تلخيص الدرس الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

*بيان المراد من عنوان هذه الدورة

" مقدمات في العقيدة "

المقدمات جمع مقدمة، وهي ما يتوقف عليه الشيء ويرتكز، ومنه مقدمات العقيدة: أي: ما ترتكز عليه.

إذاً فالمراد بهذه المقدمات أنها أساسيات مجملات تكون لأولي الهمم العاليات لمعة وبلغة يلج منها إلى الكتب الأمهات فيما يتعلق بالمعتقدات .

" العقيدة في اللغة والاصطلاح "

أولاً: العقيدة لغة: مأخوذة من العقد، وهو الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في المحسوسات: كعقد الحبل، وعقد البناء، ويستعمل كذلك في الأمور المعنوية: كعقد البيع، وعقد الزواج، ومنه قوله تعالى:" واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي"

ثانياً: العقيدة اصطلاحاً

العقيدة المطلقة: وهي الإيمان الجازم الذي لا يقبل الشك بالأمور التي يدين الإنسان بها ولها: كالبوذية والهندوسية واليهودية والنصرانية والشيوعية، وهذه عقائد باطلة فاسدة .

*العقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب .

أو بعبارة أخرى:

الدين الإسلامي: عقيدة وشريعة: والعقيدة هي مرتبة الإيمان والإحسان ومتعلقها الأمور الباطنة، والشريعة: هي مرتبة الإسلام ومتعلقها الأمور الظاهرة .

مباحث العقيدة

وهي ثلاث مباحث

الأول: معرفة المطالب الإلهية: وهي المسماة بالإلهيات.

الثاني: معرفة ما يتعلق بالأنبياء وهي المسماة بالنبوات.

الثالث: معرفة أمور المعاد والتي تسمى بالسمعيات.

استمداد علم العقيدة

الأصل في استمداد علم العقيدة الكتاب والسنة، وباقي الأدلة تابعة لهما نابعة منهما .

المقصد من علم العقيدة

سلامة المرء من الوقوع في الشرك والكفر والبدعة، فهذا يرسم للإنسان الخطوط العريضة، والحدود التي إن التزمها سلم من الوقوع في كل ما ينافي التوحيد .

أهمية العقيدة

أولاً: هي سبب الأمن والاهتداء في الدنيا والآخرة، قال تعالى:" الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون ".

ثانياً: هي أساس الدين وعليها مدار قبول الأعمال أو ردها: قال تعالى:" لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين " .

ثالثاً: هي مصدر القوة القلبية والدافع والمحرك للعمل: قال تعالى:" من يؤمن بالله يهد قلبه .

إذن: فعلم العقيدة من أشرف العلوم وذلك من ناحيتين:

الأولى: من ناحية المعلوم فهو الله والملائكة ....الخ .

الثانية: من ناحية الثمرة فهي سعادة الدنيا والآخرة .

مبحث التوحيد

وفيه:

١ـ التوحيد في اللغة والاصطلاح:

لغة: مصدر: وحَّد، يوحِّد، توحيداً، يدور حول الإفراد: وهو جعل الشيء واحداً.

اصطلاحاً: هو إفراد الله تعالى بربوبيته: فلا رب سواه، وبألوهيته: فلا مستحق للعبادة إلا إياه، وبأسمائه وصفاته: فلا ندَّ له ولا نظير .

٢ـ أقسامه:

من جهة ما يستحق الرب ثلاثة أقسام:

١ـ توحيد الربوبية، ٢ـ توحيد الألوهية، ٣ـ توحيد الأسماء والصفات .

وهذه الأقسام حادثة نتاج تطور العلوم والتصانيف، فهذا التقسيم العلمي لم يكن موجوداً بهذه الصورة النظرية في عهد النبي- صلى الله عليه وسلم - ولا في عهد الصحابة من بعده، إلا أنه من جهة الواقع العلمي كان موجوداً بكثرة .

فعليه كل من أنكر هذه التقاسيم يردُ عليه: بأن هذه التقاسيم كانت واقعة في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - من حيث المعاني والدلالات ، وإن لم تكن بالصورة العلميَّة التي أخرجها أئمة الاعتقاد، كابن تيمية وغيره.

٣ـ مسائل في التوحيد:

-

أـ المراد به عند إطلاقه: يطلق هذا المصطلح بإزاء معنيين:

*فتارة يطلق: ويراد به علم الاعتقاد وهو من باب ذكر العلم بأشرف مباحثه: تماماً كما (الحج عرفة) ، كالتوحيد لابن خزيمة، والتوحيد لابن منده .

*وتارة يطلق: ويراد به المبحث الخصوص من مباحث الاعتقاد، وهو الذي نريده في دراستنا .

ب ـ أول واجب على العبيد:

إن أول واجب على المكلف: هو عبادة الله سبحانه، كما جاءت به الأنبياء والمرسلون إلى أقوامهم .

قال تعالى:" ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً،أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت".

وهو علة الخلق للجن والإنس: قال تعالى:" وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " .

وكان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا أرسل الرسل إلى القبائل، يقول لهم:" فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا اله الا الله " ، وهذا هو معنى العبادة .

ج ـ آراء بعض المذاهب في أول واجب على العبيد:

*مذهب الأشاعرة والمعتزلة: أن أول واجب على المكلف هو النظر العقلي، والمراد بالنظر العقلي عندهم: النظر إلى آيات الله ومخلوقاته نظراً وفق الأدلة الكلامية والقواعد المنطقية، حتى يصل العبد بعدها إلى معرفة وجود الله سبحانه وتعالى، وبأنه ربٌ خالقٌ لكل شيء .

ولا شك أن هذا المذهب مردودٌ من عدة وجوه:

١ـ أن هذه الطريقة مخالفة لمنهج الأنبياء والمرسلين .

٢ـ إن معرفة وجود الله سبحانه وبأنه رب لكل شيء، هي مسألة فطرية، فطر الله عليها الناس جميعاً، حتى المشركين واليهود والنصارى عرفوا الله خالقاً، لكن الخلل عندهم: هو أنهم جعلوا مع الله أنداداً يصرفون لهم أنواعاً من العبادات .

٣ـ أن الاستدلال بالقضايا العقلية والأدلة الكلامية والقواعد المنطقية: ليس متاحاً لكل فرد من أفراد الناس، وذلك لأنه بالمشاهدة معلوم تفاوت الناس من حيث الفهوم والإدراكات .

فمن قال بالنظر العقلي أوجب على الكل أن يدركوا القضايا العقلية والأدلة الكلامية والقواعد المنطقية، وهذا شاق على الناس، يوقعهم في الكلفة والتكلف، ومعلوم أن من دعائم الشريعة: رفع الحرج والتيسير .

*مذهب غلاة الجهمية: أن أول واجب على المكلف: هو الشك بوجود الله لأن الشك أدعى إلى النظر، فيكون أكثر إثباتاً من النظر المجرد الذي لم يسبقه شك، وهذا واضح وجه بطلانه، أنما أردنا منه الإشارة فقط .

د ـ اختلاف المذاهب في أول واجب على العبيد:

إن اختلاف المذاهب العقديّة في أول واجب على العبيد، مرده إلى تفاوت مناهج الاستدلال العقائديّة عند كل مذهب، وإليك أشهر هذه المناهج:

١ـ المنهج العقلي وفيه مذهبان:

مذهب المعتزلة: وهو الرد إلى العقل في استصدار المسائل العقائدية، وما يقتضيه من الحكمة على وجه الصواب والمصلحة، ثم استدلوا لما تقرر عندهم بالأدلة النقلية التي توافق مذهبهم، والدليل الذي يخالف مسلكهم يفوض أو يأوّل .

مذهب الأشاعرة: ومقتضاه: تقرير مسائل الاعتقاد بنصوص الوحيين وكل مسألة خالفت صريح العقل عندهم تأول بما يتوافق والمذهب، كما قال راجزهم: أيٌّ نص أوهم التشبيها   أوله أو فوضه ترم تنزيها .

٢ـ منهج الفيض الإلهي والذوق: أو التفسير الباطني للنصوص والرؤى والمنامات: وفيه مذهبان:ـ

***غلاة المتصوفة**

***الرافضة**

وليس هذا مقام تفسيره: إنما نلمح إلماحة ونشير إشارة .

٣ـ المنهج النقلي: وفيه: مذهب أهل الحديث (السلفية): إثبات مسائل الاعتقاد كما أخبر الله به عن نفسه على منهج الأنبياء والمرسلين، بفهم الصحابة المرضيين والأئمة المتبوعين .

(اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل)

***ولا شك بأن هذا هو المنهج الأمين بالأدلة والبراهين .**

٤ـ توحيد الربوبية

وفيه أمور :

أـ تعريفه: هو إفراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير .

*ملاحظة: البعض يعرفه بأنه: إفراد الله بأفعاله، وهذا تعريف جامع غير مانع، فهو جامع لجميع أفراد المعرف، لكنه لا يمنع من دخول بعض أفراد توحيد الأسماء والصفات، خاصة الصفات الفعلية: كالنزول والمجيء ونحوها .

ب ـ الأدلة على توحيد الربوبية:

قال تعالى:" ألا له الخلق والأمر "، " ذلكم الله ربكم له الملك "، ودعاء نبينا:" اللهم رب كل شيء ومليكه ".

ج ـ الواجب علينا في توحيد الربوبية:

هو الإيمان بكل ما أخبرنا الله به عن نفسه، نفياً وإثباتاً، لأن الكلام في باب الربوبية، هو من باب الخبر الدائر بين النفي والإثبات .

د ـ مكانته عند أهل السنة والجماعة، وعند أهل البدعة والضلالة:

أهل السنة والجماعة	أهل البدعة والضلالة
فطري/أي: يحصل في النفس بدون نظر واستدلال	نظري
وسيلة/ موصلة لتوحيد الألوهية الذي هو الغاية	غاية
ركن من أركان الإيمان بالله ، لا يصح الإيمان بدونه	كل

هـ ـ لوازمه:

*إفراد الله بالعبادة .

*إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى .

*الرضا بقضائه وقدره .

و ـ ثمراته :

*ذوق طعم الإيمان .

*التعلق بالله وحده .

*تعظيم الرب .

*الطمأنينة والشجاعة والإقدام .

ز ـ نواقض توحيد الربوبية :

نواقضه	من وقع فيه
إنكار وجود الله	الملاحدة
اعتقاد شريك مع الله في الخلق	المجوس
اعتقاد مدبر مع الله	الرافضة ، الدروز
اعتقاد مشرع مع الله	القانونيون

٥ ـ توحيد الألوهية:

وفيه أمور:

أ ـ تعريفه:

هو إفراد الله تعالى بأفعال العبد المتنوعة التي يوقعها العبد على جهة التقرب .

ملاحظة:

ويسمى بعدة أسماء: منها:

*توحيد العبادة .

*توحيد القصد والإرادة .

*التوحيد العملي .

*التوحيد الطلبي والإرادي .

إلا أن أشهر أسمائه: توحيد الألوهية وتوحيد العبادة، والفرق بينهما: أن الألوهية باعتبار إضافتها إلى الله، والعبادة باعتبار إضافتها للعبد.

ب ـ معنى الألوهية واشتقاقها:

الألوهية: هي مصدر: أله ـ يأله ـ ألوهية أو إلهية، على خلاف في المصدر، ومعناها: إذا عبد مع المحبة والتعظيم .

قال ذو الرمة: لله درٌّ الغانيات المده   سبحن واسترجعن من تأله

*والقول بأن أسماء الله مشتقة: هو قول أهل السنة خلافاً للمبتدعة، الذين قالوا بأنها أسماء جامدة، لا يشتق منها، وذلك منهم وسيلة لنفي صفات الرحمن سبحانه .

ج ـ معنى العبادة وأركانها:

العبادة: مصدر من عبد ـ يعبد ـ عبادة: وأصلها الذل والحضوع .

قال طرفة: في معلقته المشهورة:

إلى أن تحامتني العشيرة كلها وابعدت ابعاد البعير المعبد

أما العبادة الشرعية: فهي تطلق على أمرين:

*تطلق على الفعل: فتكون بمعنى التذلل لله تعالى ، حباً وتعظيماً بفعل أوامره، واجتناب نواهيه،وفي ذلك يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ:

وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما ركنان

*وتطلق على المفعول: وهو المتعبد به، فتكون كما عرفها ابن تيمية: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .

*أركانها:

للعبادة ركنان:

١ـ المحبة ، ٢ـ التعظيم

قال تعالى:" إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ".

*أهمية توحيد الألوهية:

١ـ من أجله خلقنا الله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) .

٢ـ من أجله أرسل الرسل وأنزلت الكتب (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) .

٣ ـ هو حق الله على العباد (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا) .

*فتوحيد الالوهية ركن من اركان التوحيد ، وغايته ، ومتضمن لجميع انواع التوحيد ،ومنجي في الآخرة ، ومسعد في الدنيا .

---

*فضل توحيد الألوهية:

وله حالتان:

١ـ التوحيد التام، ٢ـ توحيد ناقص.

التوحيد التام	التوحيد الناقص
يموت صاحبه موحدا تائبا	يموت صاحبه موحدا غير تائب
يدخل صاحبه الجنة بغير حساب ولا عذاب	يمنع صاحبه من الخلود في النار، ويكون مصيره إلى الجنة
قال تعالى:" الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون"، لحديث عتبان:" إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله".	لحديث عبادة:" من شهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسولهوكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ".

*الواجب علينا في توحيد الألوهية: هو الامتثال لما أمرنا الله به من العبادة، ونهانا عنه من الشرك، وذلك لأن الكلام في باب توحيد الألوهية، هو من باب الطلب، فلا يسعنا كمخاطبين نستمع إلى كلام الله، إلا الامتثال فعلاً وتركاً.

*تفسير لا إله إلا الله:

هناك خلاف بين أهل السنة والجماعة وبين المتكلمين والصوفية في معناها: فأهل السنة والجماعة يقولون معناها: لا معبود بحق إلا الله .

أما الفريق الآخر: فيقولون معناها : لا خالق إلا الله، ومعلوم فساد هذا التفسير.

٦ـ توحيد الأسماء والصفات:

وفيه أمور:

أ ـ معناه:

الإيمان بكل ما أخبرنا الله به عن تفسه من أسماء وصفات، نفيا أو إثباتا، سواء في الكتاب أو في السنة، من غير إلحاد، لا بتحريف ولا تعطيل ولا بتكييف ولا تمثيل .

ب ـ معنى:

الإلحاد والتحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل:

*الإلحاد: لغة: الميل والعدول عن الشيء، اصطلاحاً: العدول بأسماء الله وصفاته وآياته عن الحق الثابت فيها، قال تعالى:" ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ".

*التحريف: لغة: التغيير والإمالة والتبديل، اصطلاحا: تغيير ألفاظ الأسماء والصفات أو معانيها (يحرفون الكلم عم مواضعه) .

أقسامه: تحريف لفظي: كمحاولة بعض المبتدعة قراءة قوله تعالى:" وكلم الله موسى تكليما" بنصب لفظ الجلالة.

تحريف معنوي:كتفسير (ثم استوى على العرش)أي: استولى، ويسمونه بالتأويل.

*التعطيل: لغة: الإخلاء والترك، اصطلاحا: انكار الأسماء والصفات: وهو إما كلي أو جزئي .

*التكييف: لغة: تعيين كنه الصفة، اصطلاحا: حكاية كيفية صفات الله، كقول القائل: يد الله كذا وكذا .

*ملحوظة: صفات الله لها كيفية، ولكنها مجهولة لنا، لأن الصفات تابعة للذات، ونحن نفوض علم كيفية صفات الله لله سبحانه تعالى، وأما المعاني فنحن نثبتها .

*التمثيل: لغة: إثبات المثيل للشيء، اصطلاحا: اثبات مثيل لله في ذاته أو شيء من صفاته، قال تعالى:" ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" .

*ملحوظة: لفظة التشبيه تحتمل حقا وباطلا بخلاف التمثيل، وسيأتي إيضاح ذلك .

ج ـ طريقة أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات:

*إثبات الوارد بلا تمثيل، وتنزيه عن المماثلة بلا تعطيل،" ليس كمثله شيء "، تنزيه فيه رد على الممثلة:" وهو السميع البصير" إثبات فيه رد على المعطلة .

*يفصلون في الإثبات، ويجملون في النفي، قال تعالى:" هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم "، فبهذا التفصيل تظهر كمالات الممدوح .

وقال تعالى:"سبحان ربك رب العزة عما يصفون "، فأجمل في النفي / أن ذلك أبلغ .

*يفصلون في النفي لأسباب:

١ـ لرد ما ادعاه الكاذبون في حق الله كنسبة الولد له سبحانه، فنفى ذلك عن نفسه: بقوله:" لم يلد ولم يولد......" .

٢ـ لدفع توهم نقص في صفة كماله: قال تعالى:" لا تأخذه سنة ولا نوم ".

٣ـ كل نفي لابد أن يتضمن إثباتا لكمال الضد ليكون مدحا: قال تعالى:" وتوكل على الحي الذي لا يموت " .

د ـ "حقيقة التشابه بين أسماء وصفات الخالق، وبين أسماء وصفات المخلوقين ":

*أقسام اللفظ في اللغة العربية وعند المناطقة:

١ـ كلي: هوالذي لا يمنع تصوير معناه نفسه من وقوع الشركة فيه: كالإنسان، الشجرة، الكتاب .

٢ـ جزئي: كزيد، شجرة تفاح .

*أقسام اللفظ الكلي:

ـ الفاظ متباينة: تختلف لفظاً ومعنىً، (نار، ثلج)/ـ ألفاظ مشتركة: تتحد في اللفظ وتختلف في المعنى: (المشتري: الكوكب، الإنسان) .

ـ ألفاظ مترادفة: تختلف لفظاً وتتحد في المعنى: كالسيف، الحسام، المهند .

ـ ألفاظ متواطئة:

*تواطئ عام: تتحد في اللفظ والمعنى: (الرجولة، الأنوثة) .

*تواطئ خاص: تتحد في اللفظ وتتفاوت في المعنى: كالنور: في الشمعة ، المصباح، الشمس . بالمشككة .

*وهذه أصلاً محل خلاف عند المناطقة: هل هي قسم من أقسام المتواطئ، أم أنها قسم مستقل لوحده .

ـ من هذا المعنى دون التقاسيم .

التشكيك: هي نسبة وجود معنىً كلي في أفراده مع التفاوت قوة وضعفا .

*سؤال:

الأسماء والصفات التي تثبت للخالق وأطلقت على المخلوق: كالسمع والبصر والعلم والإرادة والقدرة والحياة .

ـ هل هي من قبيل الألفاظ المتباينة ؟

لا يمكن ذلك لاتحادها في اللفظ، والألفاظ المتباينة مختلفة الألفاظ .

ـ هل هي من قبيل الألفاظ المشتركة ؟

هذا كلام المفوضة: لأن معنى ذلك أنه لا اشتراك البتة إلا في رسم الحروف .

ـ هل هي من قبيل الألفاظ المترادفة ؟

لا؛ لاتحادها في اللفظ، والألفاظ المترادفة مختلفة اللفظ .

ـ هل هي من قبيل الألفاظ المتواطئة العامة ؟

لا؛ لا بل هذا كلام الممثلة، لأن معنى ذلك أنه لا فرق البتة في المعنى بين صفات الخالق وصفات المخلوق .

ـ هل هي من قبيل الألفاظ المتواطئة الخاصة = المشككة ؟

نعم، وهذا كلام أهل السنة والجماعة، فهي تشترك في اللفظ وتتفاوت من حيث المعنى .

هـ ـ أقسام الصفات:

صفات الله تعالى تنقسم إلى قسمين: ثبوتية وسلبية .

فالثبوتية: ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله، وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، كالحياة والعلم والقدرة والاستواء على العرش والكلام ونحو ذلك .

السلبية: وهي ما نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ومحلها صفات نقص في حقه: كالموت والنوم والجهل والنسيان والعجز والتعب .

وتنفي هذه الصفات عنه سبحانه نفياً غير محض، بل نفي يتضمن كمال الضد: (فتوكل على الحي الذي لا يموت) .

الصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين: ذاتية وفعلية :

الصفات الذاتية:

وهي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها كالعلم والقدرة والسمع والبصر والعزة والحكمة والعلو والعظمة، وسميت ذاتية لزومها للذات .

والصفات الذاتية نوعان: معنوية وخبرية:

فالمعنوية: هو ما كان دالاعلى معنى، مثل: الحياة والعلم والقدرة وما أشبه ذلك .

الخبرية: وهو ما كان نظير مسماه أبعاضا وأجزاء لنا: مثل: اليدين والوجه ووالعينين والقدم... وما أشبه ذلك .

وسميت خبرية لأنها متلقاة من الخبر .

فيجب أن نقتصر في هذه المسائل على ما جاء به الخبر، ونسميها خبرية ولا نسميها (جزئية) أو (بعضية) لوجوب تحاشي هذا التعبير في جانب الله عز وجل .

والفعلية: وهي التي تتعلق بمشيئته، إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها .

وهي نوعان: صفات لها سبب معلوم، مثل: الرضى، فالله عزوجل إذا وجد سبب الرضى، رضي كما قال تعالى :" لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا " .

صفات ليس لها سبب معلوم، مثل: النزول إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر .

وقد تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين كالكلام: فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية لأن الله تعالى لم يزل ولا يزال متكلما .

وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية؛ لأن الكلام يتعلق بمشيئته، يتكلم متى شاء بما شاء كما في قوله تعالى:" إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " .

و ـ بيان وتوضيح:

يقال في حق الصفات الفعلية أنها قديمة النوع حادثة الآحاد ، وتفسيره بالمثال الآتي:

يقال: الكلام صفة قديمة أزلية من حيث أن الله متصف بها سبحانه لم يكن الله معطلاً عن هذه الصفة:

قال تعالى:" إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " .

أما كونها حادثة الآحاد فإن الله يتكلم متى شاء في حادثة معينة ويسكت متى شاء في حادثة معينة، وفق إرادته ومشيئته وقدرته سبحانه .

قال ـ صلى الله عليه وسلم :" وسكت عن أشياء، رحمة بكم غير نسيان "

ز ـ الخبر والاسم والصفة:

الخبر: هو كل وصف لم يثبت في الكتاب والسنة ولا في السنة الصحيحة، ولم يدل على معنى سيء، فإنه يجوز الإخبار به عن الله تعالى، (أزلي، قديم، جائز)، وهو أوسع من باب الأسماء والصفات .

الاسم: هو كل علم دل على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به، ويشترط بكونه ثبت بالدليل النقلي، وهو أضيق من باب الصفات

الصفة: هي كل نعت وصف الله تعالى به نفسه سواء وصفا عاما أو مقيدا في كتابه أو في سنة نبيه .

*وباب الصفات أوسع من باب الأسماء، لأنه يشترط في الاسم أن يكون دالا على الكمال من كل وجه .